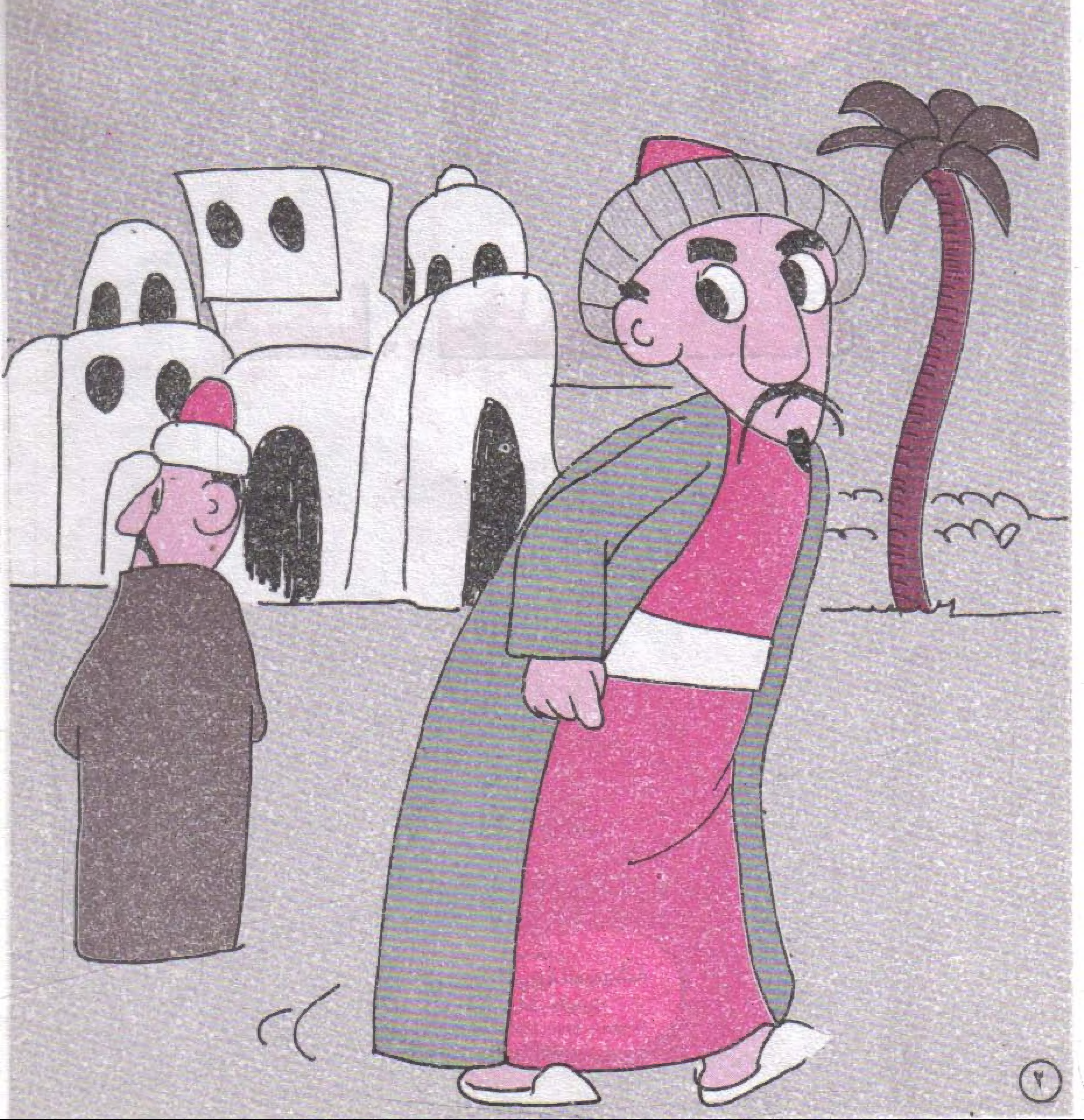

نوادر جحا للأطفال
١٦
جحا
جحا .. يظهر فجأة
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

اقْتَرَضَ جُحَا مِن أَحَدِ أصدِقَائِه التُّجَارِ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ المالِ ولَكِنَّهُ عَجزَ عَن رَدِّه فكَانَ يَتَهَرَّبُ مِنْ صَاحِبِ الدَّيْنِ حَتَّى لا يُطَالِبهُ.



وإذا تَصادَفَ أَنْ قابَلَهُ جُحَا ، وَطَالَبَهُ بِمَا عَلَيْهِ اعْتَذَرَ لَهُ جُحَا بِضِيقِ ذَاتِ اليَدِ طَالِبًا مِنهُ مُهْلَةً أُخْرَى مِنَ الأَيَّامِ .




وبَيْنَمَا كان جُحَا جَالِسًا
فِى نَافِذَةِ دَارِهِ المُطِلَّةِ عَلَى
الطَّرِيــــقِ ذَاتَ يَوْمٍ ، رَأَى
صَاحِبَ الدَّيْنِ آتِيًا نَحْوَهُ .

أسْرَعَ جُحَا بِالاخْتِفَاءِ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : تَعَالَىْ قَابِلِى هَذَا الرَّجُلَ ، وتَخَلَّصِى مِنْهُ بِعَبْقَرِيَّتِكِ .





قَالتْ زوجَتُهُ : ومَاذَا أَقُولُ لَهُ يا جُحَا ؟

قالَ جُحَا : قُولِى لَهُ مِنَ العِلَلِ مَا يَخْطُرُ لَكِ ، حتَّى يَنْصرِفَ مِنْ هُنَا ، ولا يُزْعِجُنَا بِمَطَالِبِه .

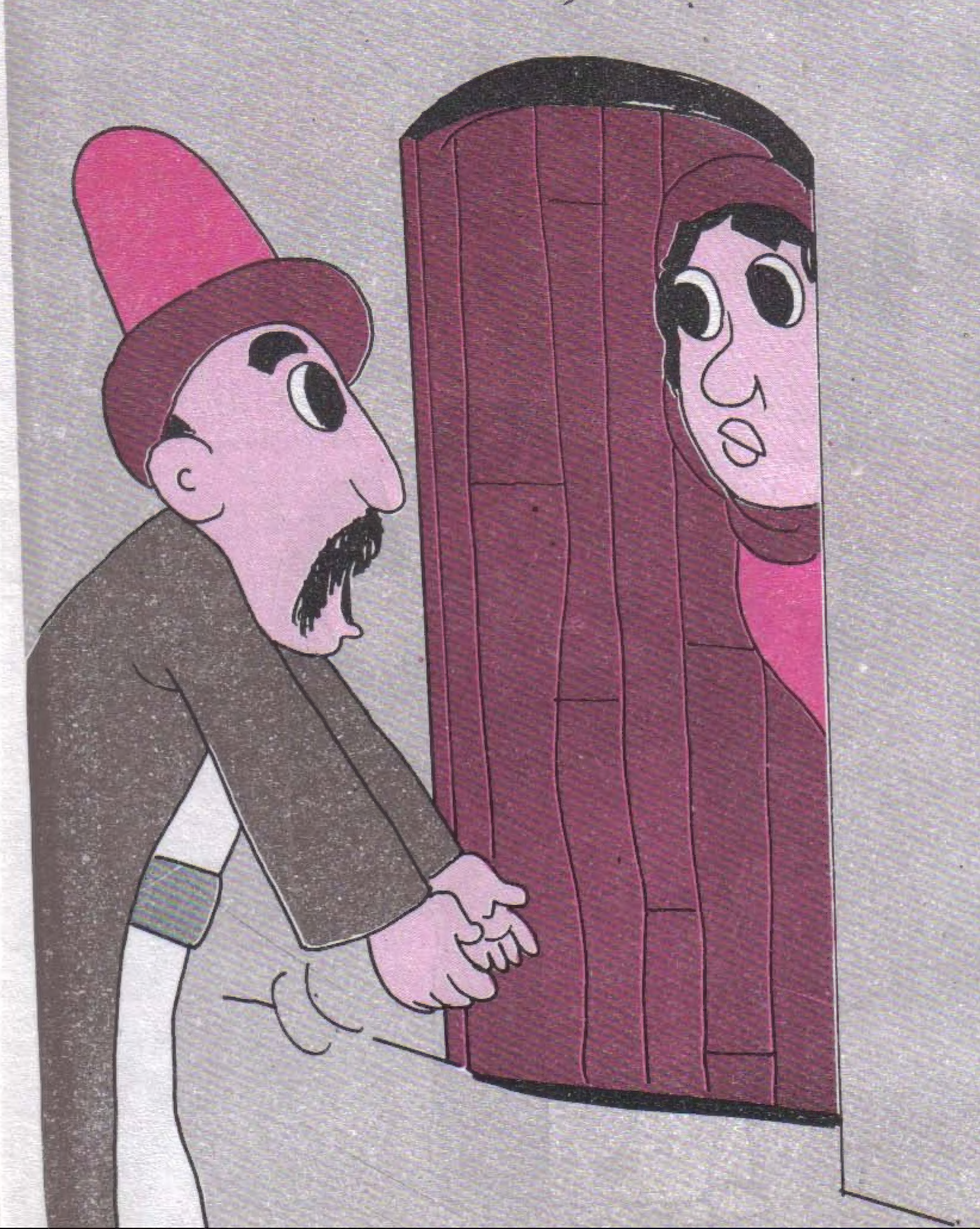
أَسْرَعَتْ زَوْجَتُهُ لِتَتَرَقَّبَ قُدُومَ الرَّجُلِ ، وجُحَا
واقِفٌ مِن بَعِيدٍ لِيَسْمَعَ مَا يَدُورُ بَيْنَ زَوْجَتِهِ والرَّجُلِ .
فَلَمَّا دَقَّ الرَّجُلُ البَابَ ، فَتَحَتْ البابَ قَلِيلاً ،

لِتَسْأَلَ مَنِ الطَّارِق ؟

أجَابَهَا الرَّجُلُ قَائِلًا : أَظُنُّكِ تَعْلَمِين مَنْ أَنَا عِنْدَ سَمَاعَكِ صَوْتِى ؛ لِأَنِّى جِئْتُ إلَيْكُمْ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ ، بَلْ قَدْ تكُونُ هَذِهِ المَرَّةُ هِىَ المِائَةُ .



ثُمَّ قَالَ بِحِدَّةٍ يا سَيِّدَتِى : أنا صَاحِبُ الدَّيْنِ وقَدْ تَجَاوَزَ عَمَلُكُمْ حَدَّ العَيْبِ ، فَقُولِى لِزَوْجِكِ أنْ يَحْضُرَ ؛ لِأُكَلِّمَهُ كَلِمَتَيْنِ .

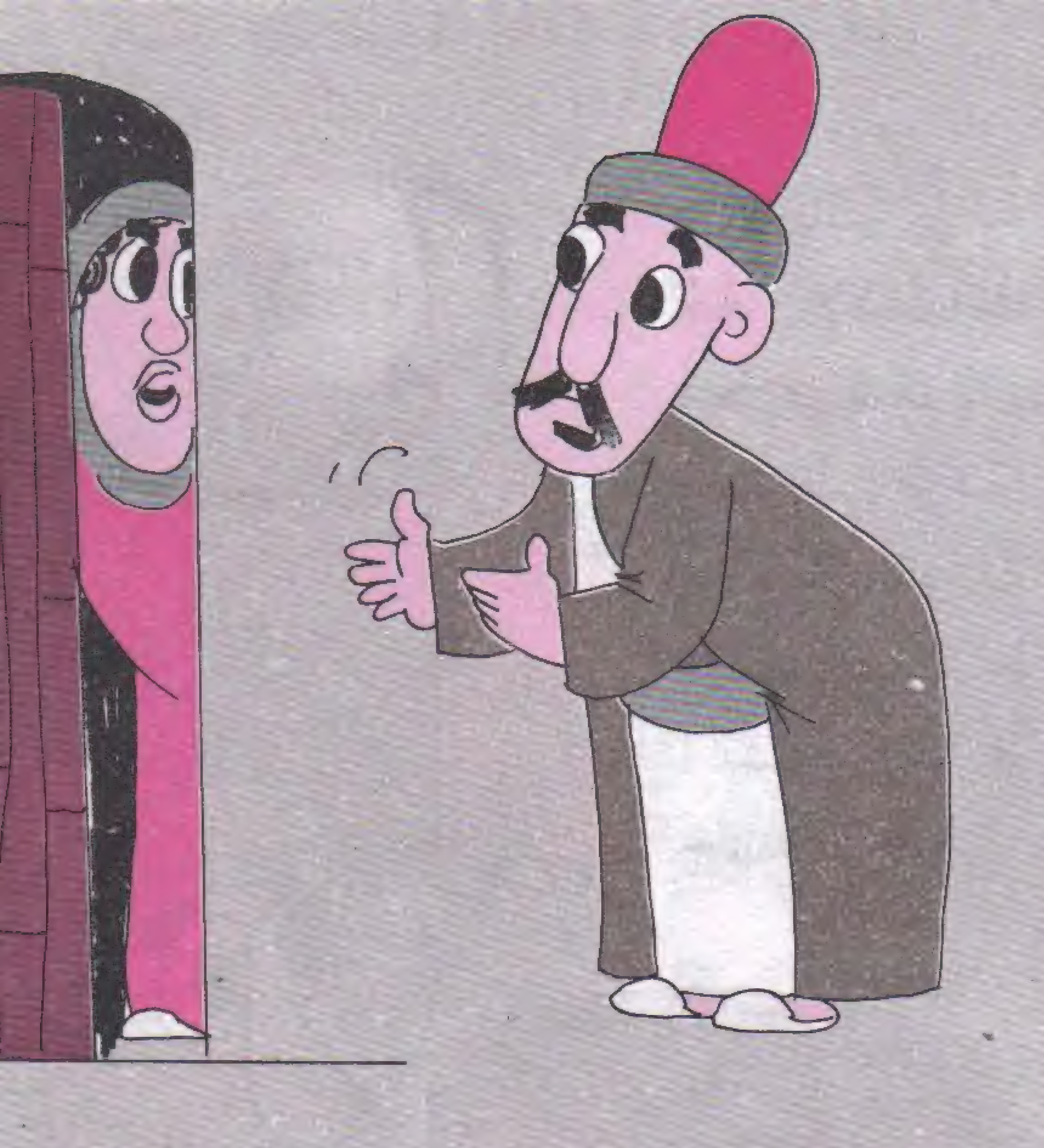


قَالَتْ لَهُ زَوْجَةُ جُحَا بِتَأَنٍّ : قُلْ لِي مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَذْكُرَهُ لَهُ ، وأَنَا أَنْقُلُهُ إِلَيْهِ .

قَالَ الرَّجُلُ : أَتَقْصِدِينَ : أَنَّ جُحَا لَا يُرِيدُ مُقَابَلَتِي ، ولَا يُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ ما عَلَيْهِ أَيْضًا .



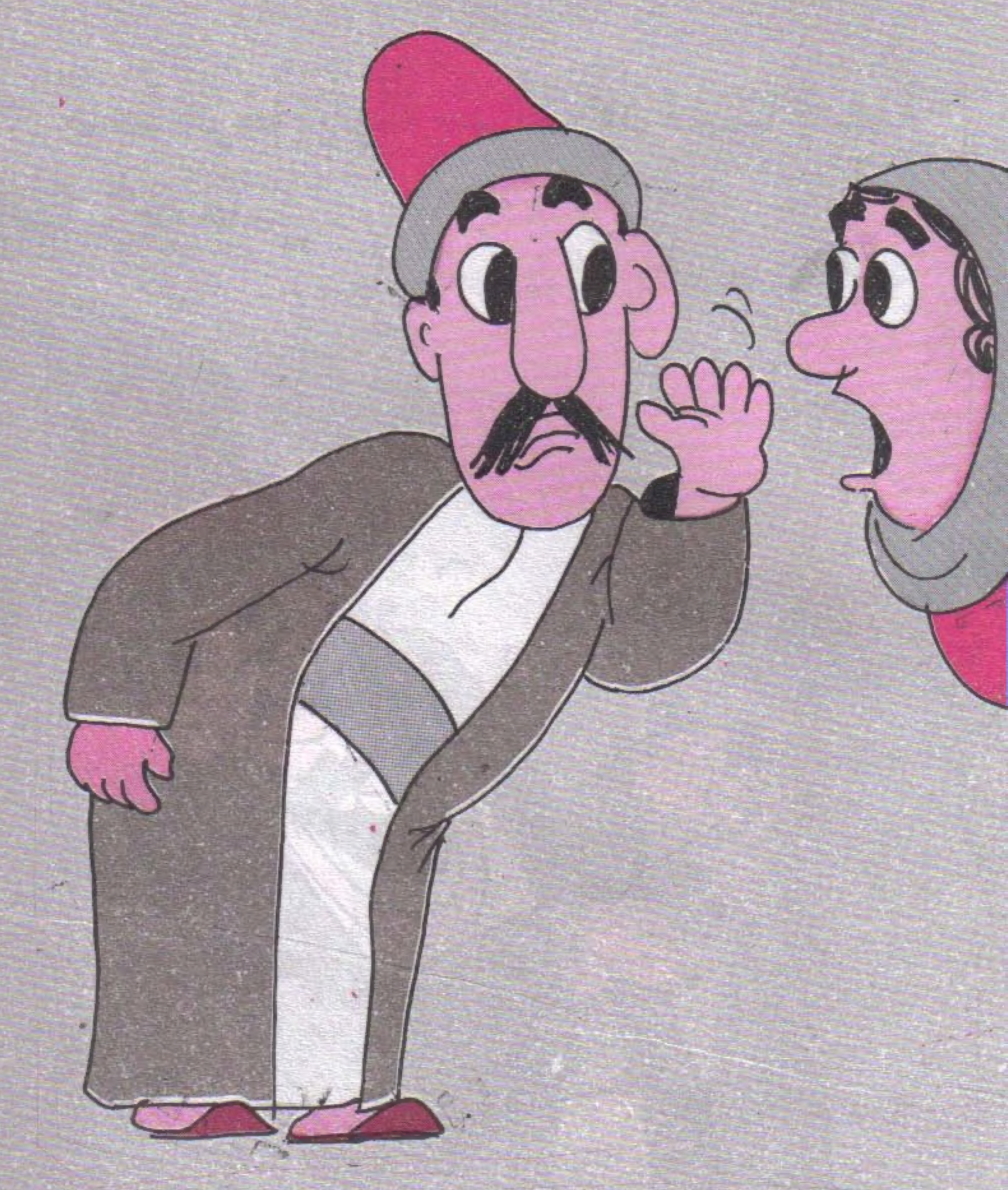

فَأَجَابَتْهُ زَوْجَةُ
جُحَا : لا شَكَّ أَنَّكَ
مُحِقٌّ فِي شَكْوَاكَ ،
وَخُذْ مِنِّي مَوْعِدًا
جَازِمًا بِأَنَّنَا سَنُوَفِّيكَ
دَيْنَكَ ، لِأَنَّنَا
اكْتَشَفْنَا وَسِيلَةً
جَدِيدَةً لِلرِّزْقِ



قَالَ الرَّجُلُ مُتلَهِّفًا : أَتقُولِينَ أَنَّ هُنَاكَ وَسِيلَةً تَسْتَطِيعُونَ عَنْ طَرِيقِهَا سَدَادَ دَيْنِكُمْ حقًّا ؟!

قَالَتْ : نعَمْ .

قَالَ الرَّجُلُ : وَهَلْ تَطُولُ المُدَّةُ ؟!



قَالَتْ : لَا . فَإِنَّ قُطْعَانَ غَنَمِ الْقَرْيَةِ بَدَأَتْ تَمُرُّ مِنْ أَمَامِ بَيْتِنَا .. وَبِمُرُورِهَا يَقَعُ صُوفٌ كَثِيرٌ مِنْهَا فَنَجْمَعُهُ ، وَنَغْزِلُهُ ، وَنَجْعَلُهُ خُيُوطًا ، وَنَبِيعُهَا ، وَنُؤَدِّى إِلَيْكَ حَقَّكَ ؛ لِأَنَّنَا لَا نَأْكُلُ حَقَّ أَحَدٍ .

فَأَخَذَ الرَّجُلُ يُقَهْقِهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُصْغِيًا يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا بِوَجْهٍ عَابِسٍ .




وَسَمِعَ جُحَا قَهْقَهَةَ الرَّجُلِ فَمَدَّ عُنُقَهُ مِنَ البَاب
قَائِلًا : آهْ مِنْكَ أَيُّهَا المِهْذَارُ ! الآنَ تَضْحَكُ بِمِلْءِ
شِدْقَيْكَ بَعْدَ أَنْ ضَمِنْتَ حُقُوقَكَ !!



جُحَا أَمَامَهُ مَسْأَلَةٌ
مُحْتَاجَةٌ لِتَفْكِيرٍ !!
حَاوِلْ أَنْ تُسَاعِدَهُ
وَتَجِدَ الحَل ؟